الملك سلمان بن عبدالعزيز .. مؤسس المشروعات الإنسانية

الرياض - واس

عد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - رائد العمل الخيري في المملكة العربية السعودية، ومؤسس المشروعات الإنسانية التي رسّخت مفهوم التكافل الاجتماعي بين أبناء الوطن على مدى نصف قرن قضاها على سدة إمارة الرياض، كمشروعه - أيده الله - للإسكان الخيري الذي أسهم على مدى ١٨ عامًا في مساعدة الأسر المحتاجة بمنطقة الرياض، عبر إسكانهم، وتنمية قدراتهم لتحقيق حياة أفضل لهم ولأجيالهم في المستقبل - بإذن الله - .

والمتأمل في الفكر النيّر للملك سلمان بن عبدالعزيز - رعاه الله - يجده فكرًا سابحًا في الآفاق يتناول في معطياته العديد من المرتكزات الإنسانية النبيلة المنطلقة من تعاليم شريعتنا الغرّاء التي تحث على فعل الخير، ومد يد العون للمحتاج، لذا كان - أيده الله - رئيسًا للعديد من اللجان، والمشروعات، والجمعيات ذات الطابع الإنساني، والتنموي، والخيري.

ومشروع الملك سلمان للإسكان الخيري الذي تبنى إنشاءه عام ١٤١٣هـ، يعد نموذجا واقعيا لعطاءه الخيّر، إذ عمل على تخفيف معاناة أسر فقيرة كانت قد تعرّضت منازلهم لانهيار وتصدع نتيجة الأمطار الغزيرة التي هطلت على الرياض في تلك السنة، بعد أن أبلغه بذلك سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - ليأمر الملك سلمان بن عبدالعزيز حينها - عندما كان أميرًا للرياض - بإقامة مشروع إسكان لهذه الأسر تحت مظلة «جمعية البر»، ثم تحول إلى مشروع خيري مستقل عام ١٤١٨هـ، حتى أصبح عام ١٤٢٩هـ "جمعية خيرية" ويرأس مجلس إدارتها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - رعاه الله - وتحمل حاليًا اسم "جمعية الملك سلمان للإسكان الخيري".

ولم يكتف الملك سلمان بن عبدالعزيز - وفقه الله - بتأمينَ المسكن فقط للأسر المحتاجة، بل ذهب - رعاه الله - إلى أبعد من ذلك، ليسعى إلى دعم فكرة تنمية هذه الأسر اقتصاديًا، واجتماعيًا، وعلميًا، عبر حزمة برامج تنظمها جمعية الملك سلمان للإسكان الخيري لهم، لتفعيل دور الفرد داخل محيط أسرته ومجتمعه، ولا يكون اتكاليًا على الغير.

وانتهت جمعية الملك سلمان للإسكان الخيري الآن من تسليم ٥٤١ وحدة سكنية في أربعة أحياء بالرياض لـ ٢٩٩٠ فردًا، في خطوة تستهدف تنفيذ ١٥ مجمعًا سكنيًا في أحياء مختلفة في منطقة الرياض ومحافظاتها خلال الأعوام المقبلة.

وعلى الرغم من حجم المسؤوليّات الملقاة على عاتق الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - منذ أن كان أميرًا لمنطقة الرياض حتى الآن، إلا أنه ظل داعمًا ومتابعًا لأعمال الجمعية مع نجله صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع نائب رئيس الجمعية رئيس اللجنة التنفيذية، لتحقق الجمعية في فترة زمنية وجيزة نتائج مثمرة تمثلت في : صناعة أسر منتجة، وتعليم أفرادها حتى وصلوا إلى مراحل متقدمة من التعليم الجامعي، وتوظيف الأكفّاء منهم بعد تأهيلهم في قطاعات متعددة، ودعم من يرغب في إقامة مشروع تجاري حرّ، ناهيك عن الدور المتميز في نفض غبار الأمية بين تلك الأسر.

وتتوفر في المجمعات السكنية التي تنفذها جمعية الملك سلمان للإسكان الخيري عدّة معايير هندسية، واقتصادية، واجتماعية، منها اختيار الطابع المعماري للبيئة المحيطة بالمجمع، وتوفر البعد الجمالي لها، وربط الوحدات ببعضها البعض كنسيج مترابط يجمع بين الأسر القاطنة التي تمثل مختلف مناطق المملكة، مع استقلال كل وحدة سكنية من أجل خصوصية المكان.

ويضم كل مجمع سكني مركزًا حيويًا يُعنى بإقامة الأنشطة بالتعاون مع مراكز النشاط الأخرى في الجمعية لتدعيم برامج وخطط الجمعية وتأهيل المستفيدين من الأسر المحتاجة، إلى جانب تحقيق التواصل الاجتماعي، وتقوية العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، وتوظيف طاقاتهم بما يعود بالنفع عليهم، فضلا عن متابعة نمو هذه الأسر وتطورها في برامج الجمعية التي تقدم لهم.

وأنتهت جمعية الملك سلمان للإسكان التنموي حاليًا من تنفيذ أربعة مجمعات في أحياء مدينة الرياض تضم ٤٥١ وحدة سكنية بمساحة ١٦٠ مربعًا لكل وحدة، يقطنها ٢٩٩٠ فردًا، موزعة على مشروعين بحي سلطانه، الأول ١٢٢ وحدة، والثاني ١٣٠ وحدة، والبديعة ١٢٤ وحدة، والجرادية ٧٥ وحدة، بتكلفة قدرها ١٠٦ ملايين ريال، بحسب ماذكر لـ "واس" الأمين العام للجمعية المهندس على بن صالح العبودي.

وأشار العبودي إلى أنه سيستلم قريبًا مجمعان سكنيان في محافظتي المزاحمية والخرج، تضم ١٩٨ وحدة سكنية بعدد ١١٦ للأولى و٨٢ للثانية، لإيواء ١٣٨٦ فردًا بقيمة إجمالية تبلغ ٧٦ مليون ريال، بينما سيتم طرح إنشاء ١١٠وحدات شرق الرياض، و٨٠ وحدة في محافظة القويعية، و٤١٤ وحدة في شقراء، و١٠٠ وحدة بالمجمعة، لإيواء ٤٧٨٨ فردًا.

وأضاف العبودي أن الجمعية وضعت مراحل التصميم الأخيرة لطرح تنفيذ ثلاثة مشروعات في محافظات ضرماء، وحريملاء، والمجمعة تحوي ٣٠٠ وحدة سكنية بواقع ١٠٠ وحدة لكل محافظة، تأوي ٢١٠٠ فرد، بتكلفة قدرها ١٣٢ مليون ريال، وكذلك في محافظات العيينة بعدد ٦٢ وحدة، ومرات ٨٩ وحدة، والزلفي ٨٠ وحدة، لإيواء ١٦١٧ فردًا.

وتحدث المهندس على العبودي عن البعد العميق لجهود الجمعية في تعاملها مع الأسر المحتاجة، مبينًا أن الخطوة الهامة في برامجهم تتركز في تصحيح نظرة العطف السلبية القائمة في المجتمع تجاه وصف "الأسر المحتاجة" وتغييرها إلى أنها أسر فاعلة تعرضت لأزمات معيّنة في الحياة، لكن لديها القدرة على الانخراط في المجتمع والمساهمة في بناءه كبقية الأسر الأخرى، وأن المجمعات السكنية ليست مكانًا للسكن فقط، بل تتجاوز ذلك إلى تنمية الساكن، وكأنه في دورة حياة تتجدد.

ويلاحظ الزائر للمجمعات السكنية التي تنفذها جمعية الملك سلمان للإسكان الخيري التناغم الكبير في تصميم المجمع السكني واندماجه مع الحي المأهول بالسكان كما في مجمعها الكائن في جنوب الرياض، بغية رفع مستوى الحركة والنشاط التجاري والاجتماعي في المحيط المجاور للمجمع، فضلا عن استقطاب سكان الحي للاجتماع مع قاطني الأسر من المسنين، والشباب، والأطفال في جو من الأخوة والتآلف.

وأفاد المهندس العبودي أن لكل وحدة سكنية مجموعة من المتخصّصين السعوديين في مجالات الاجتماع، والتربية، وعلم النفس، والإدارة، وتطوير الذات، لتطبيق البرامج التنموية التي تقدم للأسر المقيمة في أي مجمع سكني وتشمل : التدريب والتوظيف، ومشروعات الأفراد، والأسر المنتجة، والقروض متناهية الصغر، والمساعدات التنموية، والإصلاح الأسري، والخدمات التعليمية، والأنشطة العامة.

ويتم من خلال برنامج التدريب والتوظيف التعرف على إمكانية وقدرات الفرد، وتدريبه، وتأهيله لسوق العمل، بينما يتم في برنامج مشروعات الأفراد استثمار قدراته في عمل مشروع تجاري حر لزيادة دخله، ومساعدته على تحسين مستوى معيشته بطريقة إيجابية.

أما برنامج الأسرة المنتجة فيهدف لتوفير فرص العمل لربات البيوت أو أحد أفراد الأسرة من خلال ممارسة أنواع من المهن في المنزل كالطبخ، والحياكة، وتسويقها على الغير، في حين يقدّم برنامج القروض الصغيرة مبالغ مالية على شكل قروض ميسرة للمستفيدين من الأسر، لتنفيذ أي مشروع يعود عليهم بالنفع.

ويركز برنامج الخدمات التعليمية على تحفيز أبناء وبنات الأسر المقيمة في المجمعات السكنية للدراسة، ومعالجة ما يعوق ذلك الهدف، وتشجيع من يتميز منهم دراسيًا وتكريمه، فضلا عن تفعيل دور أولياء الأمور في تهيئة أجواء الدراسة لأبنائهم.

ولكون الأسرة هي عصب المجتمع، فقد أنشأت الجمعية "برنامج الإصلاح الأسري" الذي يتكفل ببناء أسر المجمعات السكنية وحمايتها من التفكك بكل أنواعه وأنماطه المعاصرة، إلى جانب عقد دورات تدريبية مكثفة لهم، تتعلق بسبل التعامل مع القضايا ذات الصلة بجميع مناحي الحياة الأسرية وتطبيق حلول وبدائل للظواهر السلبية الدخيلة على المجتمع.

وتستقبل الجمعية عددًا كبيرًا من الطلبات للحصول على وحدة سكنية في إحدى مجمّعاتها الخيرية، إلا أنها وضعت شروطا لذلك تتلخّص في أن تكون الأسرة سعودية، ومقيمة في المدينة التي تحتوي على مجمع سكني مدة ٣ سنوات، وألا تكون مالكة لمسكن لائق، وحجمها من ٥ إلى ١٢ فردًا، ولا يزيد الدخل الشهري لها عن ٣٩٠٠ ريال، ولم يسبق لهم الحصول على قرض من بنك التنمية العقاري، أو من بنك التسليف، ولم يكفلوا عمالة أجنبية بقصد التجارة.

ونظرًا لنجاحات جمعية الملك سلمان للإسكان الخيري وإنجازاتها في الإسكان التنموي، فقد حصدت عددًا من الجوائز المحلية والإقليمية والعالمية، أبرزها «جائزة البناء والإسكان الاجتماعي لمنظمة الأمم المتحدة»، و«جائزة الأمير محمد بن فهد للعمل الخيري»، و«جائزة الملك خالد للمشروعات الاجتماعية».

وانطلاقًا من مبدأ التكافل الاجتماعي الذي يحث عليه الإسلام وتدعمه الدولة، فقد أتاحت جمعية الإسكان الخيري الفرصة لمن أراد أن يتبرع لأعمالها، وذلك عبر قنوات متعددة، منها عبر رسائل الجوال (SMS) على الرقم (٤٠٥٠) ، وكان أول من تبرع عن طريق هذه الوسيلة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - عام ١٤٣٠هـ، وذلك بمبلغ مليون ريال.

أجواء ايمانية في رحاب مسجد قباء

المدينة المنورة - محمد قاسم

بعد ان انهى الحجاج بيت الله الحرام مناسك الحج فهم يحرصون على زيارة المدينة المنورة، ومسجد الرسول ثاني أقدس المساجد بعد الحرم المكي، للتشرف بالسلام على النبي الكريم وصاحبه أبوبكر وعمر رضي الله عنهما، والصلاة في الروضة الشريفة، وزيارة جبل أحد والمساجد الأثرية بالمدينة. ويحرص الحجاج على زيارة مسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام، وأول مسجد بني في المدينة النبوية، ومن حيث الأولية فإن المسجد الحرام أول بيت وضع للناس ومسجد قباء أول مسجد في الاسلام إلى الجنوب من المدينة المنورة، بني المسجد من قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وذلك حينما هاجر من مكة.